البحث رقم (٨)

المفردات البصرية فى المعلقة المطبوعة ودورها فى تحقيق البعد البنائي والوظيفي لجداريات الطفل

Visual Elements in out Standing Print and its Role in Functional and Constructive Dimension of Child's Murals

أ.م.د/ نهى محمود محمد على دراج

أستاذ الطباعة المساعد

قسم التربية الفنية – كلية التربية النوعية – جامعة الاسكندرية

مقدمة البحث:

إن الفنون البصرية لها خصائص كامنة فيها بمثابة مثيرات للعملية الإدراكية ، حيث يستدعي المرء معاني تيسير التعرف على الشئ المرئي وتأويله وإدخاله فى دائرة الأشياء التي يؤلفها ، وعلى ذلك فإن الإدراك يكون جمالياً فى مبدئه، وتؤدي الألفة إلى سرعة الإدراك ، فالإدراك البصري يؤثر على المجال الذى يوجد فيه الشئ المدرك ويعتمد على الفكرة وعلى المفهوم والتصور الذاتي لما تكون عليه الأشياء (١).

فالحياة لها دورها الهام لما توفره من عناصر مرئية وثقافية وفنية تحمل دلالات جمالية وإبداعية متعددة الأوجه بكل ما تحمله تلك العناصر من إبداع فني ومعاني وتفاصيل ذات أبعاد إنسانية وثقافية وإبداعية لتؤكد دلالات بصرية قائمة على شكلها البدائي الأصيل كمفردات بصرية حياتية نابعة من البيئة بكل جوانبها المميزة للمجتمع تؤثر فينا ونتأثر بها فهي كل لا يتجزأ من أفرادها ومن هنا اكتسبت الفنون التشكيلية والتربية الفنية مهامها الأساسية وخاصة فنون الطباعة كفنون بصرية لها خصائصها التجريبية من خلال عمليات الإبداع واكتشاف أساليب وممارسات مبتكرة بداخلها تتيح مراحل نمو الطفل وإشباع احتياجاته السيكولوجية والمعرفية والمهارية والوجدانية ، نحو تحقيق نمو الخبرة المتكاملة ودعم بناء الذات لديه بكل ما تتضمنه من اتجاهات وقيم ومثل عليا وأفكار تترسخ داخله ، فهي أيضا تتيح تفاعل الطفل مع ما حوله من عناصر بصرية حياتية مروراً بمراحل عديدة من الإدراك والتأمل والفحص والمقارنة والربط بين المظاهر بعضها البعض لاستخلاص ما يعرف بالقوانين المنظمة لتلك العناصر وتنمية مدركات الطفل الحسية والعقلة.

(١) محمد البسيوني ، "الفن فى القرن العشرين من التأثيرية حتي فن العامة" ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣، ص٨٠.

فالأطفال يتميزون بدقة الملاحظة والقدرة على التركيز وعلى توازن الأشكال ، ومدي تطابقها مع الواقع الحياتي ويساعد التماثلات فى القيمة والخط واللون والمواضع المكانية على خلق علاقات تكوينية تعمل على تشكيل أنماط وهيمنة تعمل بدورها على توحيد العديد من الأشكال الأصغر فى وحدات أو أشكال جديدة أكبر.(١) فالطفل مع تقدمه فى العمر يكون مؤهلاً لإدراك ما حوله والمشاركة فى الفعاليات والأنشطة مع نمو وتطور القدرات العقلية والحسية مما يكسبه العديد من الخبرات المقصودة والموجهة وغيرها التي يتلاقاها بعفوية تلك الخبرات تمثل مثيرات للارتباط بما قبلها من خبرات سابقة وتمهد بدورها لتلقي الخبرات المقبلة ومن ثم تراكم الخبرات المربية المتكاملة وما يتعلق بها من معلومات ومهارات ووجدانيات تظل بداخل الطفل توجهه نحو نمو متكامل لحصيلة معرفية وثقافية إنسانية ترتقي بالمستوي الجمالي والذهني.

ولمسرح الطفل أثره فى استثارة خيال الطفل وقدراته الإبداعية، فالمسرح يوقظ لدي الطفل الإحساس بالمبادئ الفنية الأولية وينمي عمليات الخلق والإبداع الفني لديه فأنواع الفنون المتعددة والمدعمة بالوسائل السمعية والبصرية فى مخاطبة خيال الطفل لتحويل النص الأدبي لنشاط حركي مرئي متكامل يحمل دلالات ويترجم معاني وأفكار تعبر عن مفاهيم بتلقائية التعبير ذو الدلالات الحسية والاجتماعية والتاريخية معنوياً لذا ينضج شخصية الطفل تبسيط المعلومات والمعارف وإشباع رغباته وتعديل سلوكه – ""كما تساعد على تدفق أفكاره وترفع عنه ضغوط عدم الفهم أو الحيرة أو صعوبة التعامل مع الأشياء أو مع الآخر مما يحقق له التوازن النفسي والجسدي"(٢) .

(١) شاكر عبد الحميد ، "التفصيل الجمالي – دراسة فى سيكولوجية التذوق الفني" ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠١، ص ٢٥٦.

(2) https://noqqad.wordpress.com/20/3/09/11.

إن إعادة صياغة المفردات البصرية بحلول وصياغات تشكيلية فنية مبنية على ركائز تربوية وعلمية من خلال أنشطة ترفيهية موجهة للطفل بإطلاع العنان لخياله مما يساعده للتواصل وإيجاد حلول ايجابية للتفاعل وتكوين القيم والاتجاهات والتفضيل الجمالي والاختيار بين الأنماط والميول وتأكيد ذاتية الطفل حيث يتكون فى المراحل التالية للطفولة المتأخرة ما يعرف بالمفاهيم الخلقية والتي تتناسب مع العمر العقلي والنمو النفسي له فيمر الطفل بمراحل عدة من الفكر والملاحظة والاستدلال والاستقراء والاستنباط والتحليل والتركيب وغيرها مما يكسبه شخصية ذات فكر متميز.

لذا كان لزاماً علينا إيجاد مداخل تدريسية جديدة لمقررات الطباعة بكليات التربية النوعية من جهة وربطها بالجانب التربوي للطفل لتحقيق تكاملية الخبرة ومن ثم النمو المتكامل والشامل للطفل معرفياً ومهارياً ووجدانياً وتحقيق البعد الوظيفي متمثلاً فى خلفيات المسرح المطبوعة تقدم مداخل جديدة وآفاق رحبة تتيح رؤى تشكيلية ومعالجات فنية مبتكرة وصياغات لا نهائية تطلق العنان لخيال الطفل والمصمم الطباعي على حد سواء فى تفاعلية متواصلة ومتبادلة للقيم الجمالية تثري جانب التذوق والنقد الجمالي لديهم.

وتقدم المفردات البصرية والحياتية للمعلقة المطبوعة مختارات ينتقي منها الفنان والمصمم الطباعي ما يتناسب والمرحلة العمرية للطفل ويقوم بإعادة صياغتها فى حلول مبتكرة تسهم فى إيجاد أنماط فكرية تشكيلية وفنية متنوعة ومتجددة ومتكاملة على المستوي العلمي تعبيراً عن الفكر الثقافي والطابع المجتمعي لإخراج معلقات مطبوعة ذات رؤي تشكيلية مبتكرة تصلح كخلفيات لمسرح الطفل .

مشكلة البحث:

فى ظل التدفق المعلوماتي الهائل وطبيعة الحياة الآن والتي تتطلب من الطفل تغيير ثقافته وطرق تفكيره ومعايير أحكامه على كل ما حوله لاستيعاب هذا

التضخم المستمر وكذا تشكيل عقله وصياغة عالمه الخاص به كجزء لا يتجزأ من مجتمعه وإكسابه المعلومات والخبرات المتنامية لبناء القيم والاتجاهات المرجوة من خلال ثقافة مرئية متمثلة فى المعلقات المطبوعة ودورها كخلفيات لمسرح الطفل حيث أنشطة فنية وتشكيلية متنوعة قائمة على مؤثرات وأشكال مختلفة فى رؤية جمالية وتربوية موظفة لخلق آفاق علمية جمالية ومرئية ذات أبعاد فكرية وثقافية قائمة على احتياجات الطفل بكل جوانبها ويمكن أن نحدد مشكلة البحث فى السؤال التالي:

- إلى أي مدي يمكن الإفادة من المفردات البصرية فى إيجاد معلقات طباعة مبتكرة تحقق تكامل الخبرة للطفل؟
- إلى أي مدي يمكن الإفادة من المعالجات الفنية المعلقة المطبوعة لجداريات الطفل فى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل وتأكيد ذاته؟

فروض البحث:

- إن المفردات البصرية للمعلقة المطبوعة يمكن أن تقدم مداخل تجريبية وصياغات وحلول فنية مبتكرة لا نهائية معاصرة تثري جوانب الخبرة المتكاملة للطفل.
- إن المعالجات الفنية المعلقة المطبوعة لجداريات للطفل تحقق النمو المتكامل لشخصية الطفل وتأكيد ذاته.

أهداف البحث:

- إيجاد مداخل وحلول وصياغات تجريبية متنوعة فنياً وتشكيلياً للمفردات البصرية فى بناء المعلقة المطبوعة تشبع الاحتياجات والجوانب المعرفية والتقنية والسيكولوجية للطفل من خلال الخبرة المتكاملة.
- تأكيد تكاملية المفردات البصرية وما تقدمه من صياغات بنائية إبداعية للمعلقة المطبوعة لجداريات الطفل ذات دلالة رمزية ولونية وشكلية من

جهة وتكاملية العناصر التشكيلية المكملة للجداريات والتي تتفاعل معاً في كل متكامل بنحو بنائية شخصية الطفل فى شتى جوانبها وتعديل سلوكه.

أهمية البحث:

- تأكيد دور فنون الطباعة كفنون بصرية لها خصائصها كمثيرات للعملية الإدراكية، وتأكيد تفاعل الطفل مع المفردات البصرية للمعلقة المطبوعة بمراحلها من عملية الإدراك والتأمل والفحص والمقارنة والربط بين المظاهر بعضها ببعض لاستخلاص القوانين المنظمة لتلك المفردات.
- تنمية القدرة على تذوق ونقد مجالات الفنون عامة وتخصص فنون الطباعة خاصة والمساعدة فى نمو الخبرة الكلية المربية للطفل من خلال خلفيات مسرح الطفل.
- بناء الذات للطفل وما تتضمنه من اتجاهات وقيم ومثل عليا وأفكار والتي بدورها تؤثر وتتأثر بالمجتمع من خلال تأكيد دور الطفل كمتلقي وشريك فى العرض وفق مراحل نمو وتنمية مدركاته الحسية والعقلية وتأكيد مفهوم الانتماء.

حدود البحث:

يقتصر البحث على مختارات من المفردات البصرية المتنوعة من واقع البيئة المصرية البسيطة لمجتمع الطفل.

- يقتصر البحث على مفردات بصرية تتناسب والمرحلة العمرية للطفل من جهة وتلاءم تصميم المعلقة المطبوعة ودورها الوظيفي كجداريات للطفل من جهة أخري.
- تنفيذ معالجات فنية وتشكيلية وصياغات إبداعية للمعلقة المطبوعة تتوافق مع مدركات الطفل وصولاً لمرحلة الطفولة المتأخرة.

- تطبيقات لمعلقات مطبوعة قائمة على تكامل مجالات الفنون من فنون الطباعة وسائر عناصر العمل الفني المساعدة من مؤثرات صوتية وضوئية تتضافر معاً فى رؤى فنية متكاملة لدي الطفل بتقنية الطباعة الرقمية وتقنيات الطباعة اليدوية من طباعة بالشاشة الحريرية والرسم المباشر والتوليف فيما بينها.

منهجية البحث:

يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي فى جوانبه النظرية والمنهج شبه التجريبي فى جوانبه التطبيقية.

أولاً: الإطار النظري:

١- المعلقة المطبوعة وجداريات الطفل:

- الشكل والمضمون للمفردات البصرية .
- القيم الجمالية للمفردات البصرية فى المعلقة المطبوعة.
- عناصر التشكيل والمعلقة المطبوعة.
- جماليات التكوين والمعلقة المطبوعة.
- دلالات اللون الرمزية والمعلقة المطبوعة.
- الصيغة الإدراكية وجداريات الطفل المطبوعة.
- المدلول السيكولوجي وجداريات الطفل المطبوعة.
- البعد التعبيري لجداريات الطفل المطبوعة.
- البناء السينوغرافي وجداريات الطفل المطبوعة.
- العملية الإبداعية وجداريات الطفل المطبوعة.
- البعد البنائي والوظيفي للمعلقة المطبوعة وجداريات الطفل.
- الرؤية الفكرية والتشكيل الفني للمعلقة المطبوعة ، وجداريات الطفل.
- تكاملية الرؤية الفنية للمعلقة المطبوعة وجداريات الطفل.

٢- الطفل والجداريات المطبوعة:

- البعد الخيالي وجداريات الطفل المطبوعة.

- بنائية شخصية الطفل وجداريات الطفل المطبوعة .
- مفهوم الذات لدى الطفل وجداريات الطفل المطبوعة.
- تكوين الاتجاهات وجداريات الطفل المطبوعة.
- النمو المتكامل للطفل وجداريات الطفل المطبوعة.

ثانياً: الإطار العملي:

- تجربة البحث.
- تطبيقات لمجموعة من المفردات البصرية وإعادة صياغتها بحلول فنية وتشكيلية معاصرة لانهائية فى رؤى إبداعية لمجموعة من المعلقات المطبوعة والتي تصلح كجداريات للطفل بالتوليف بين الطباعة الرقمية والطباعة بالشاشة الحريرية والرسم المباشر.

- **الشكل والمضمون للمفردات البصرية:**

تؤخر الحياة والبيئة المحيطة بالطفل بالعديد من المثيرات البصرية والعناصر المرئية والمفردات النابعة من كل ما حوله والتي تشكل رموزاً ذات هيئات شكلية تتميز بخواص وسمات متفردة تحدد أدوارها فى حياة الطفل ، فهي تثير خياله وحبه للاكتشاف والتعرف على تفاصيلها والتي تجعلها ذات دلالات عامة تتعلق بمجتمعه وخاصة تحدد أهميتها لديه تيسر عليه فهم وإدراك المفاهيم والمعاني الجمالية بكل خطوطها المكونة لها والتي تكسبها أنماطاً بصرية وشكلية وعلامات تجعل ذهن الطفل يتفاعل معها إدراكياً بكل مجموعاتها اللونية ومظاهرها السطحية يثير شحن القدرات العقلية والفكرية للطفل وتساعده على التأمل والفحص والمقارنة والربطية المظاهر بعضها ببعض لاستخلاص ما يعرف بالقوانين المنظمة لتلك العناصر تعبيراً .

ولذا تقدم المعلقة المطبوعة عناصر ومفردات بصرية كثيرة ومتنوعة مناسبة لمخيلة الطفل والتي تتنوع بين الحيوانات والطيور والنباتات والكائنات الحية وغيرها والمعالجة بخطوط مبسطة لنية تستمر فى حركتها الايهامية لتحمل تفاصيل زخرفية جميلة فى طياتها روح البيئة المصرية والحياة الشعبية بألوانها

وتفاصيلها فتجسد أفكار درامية تعمل بدورها على نقل المهارات الحياتية للمجتمع وبثها فى نفوس الأطفال وترسخ قواعد الانتماء بأسلوب جمالي ممتع يقدر ذهن الطفل على تلقيها بكل ما تتضمنه من تأثيرات لونية وضوئية تؤكد المعاني الإنسانية المختلفة ومن ثم تنمية ثقافية الطفل وتطوير قدراته على التعبير والارتقاء بملكة التذوق لديه والتعرف على عالمه ومجتمعه من خلال لغة الحوار وحركات الجسم والتعبير عن كل طاقاته لتحقيق التوازن النفسي والبحث فى أعماق ذاته وقدراته الإدراكية واستقبال حواسه للمثيرات التي تحسه على التفاعل الدائم مع كل ما حوله.

الشكل والمضمون هما قوام كل عمل فني جميل، فالعمل من الناحية المعنوية ، فكرة وعاطفة وإحساس ، جسد هذا المنظر أو ذلك التمثال ، فاللوحة ما هي إلا المظهر الخارجي أو الشكل الذي من خلاله أمكننا أن نتعرف على تلك الأحاسيس والعواطف وكلما كان العمل أكثر تعبيراً وتجسيداً لهذه الأحاسيس كلما كان العمل أكثر فنية وجمالاً[١]. فالهيئة الشكلية بكل خطوطها المحددة لها وألوانها وحركاتها وتجسيم الشكل فى إطار رمزي يصبح علامة حيث تلتقي الخطوط معاً لتكون بنية الشكل المتكاملة وتتوحد العناصر البنائية للعمل الفني فى رؤية كلية.

والمضمون و كل ما يتضمنه ويحتويه العمل الفني بكل رموزه ووحداته ومفرداته البصرية من فكر وفلسفة وقيم أخلاقية ودينية واتجاهات سياسية وتؤكدها ألوانها وخطوطها وهيئاتها والتي تخاطب فكر وعقل المتلقي ، فالشكل لا قيمة له بدون المضمون.

القيم الجمالية للمفردات البصرية فى المعلقة المطبوعة:

(١) محمد ذكي العشماوي، " فلسفة الجمال فى الفكر المعاصر" ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨ ، ص ١٥٢-١٥٣.

وهي تلك القيم الجمالية الناتجة عن توظيف العناصر البصرية ومفرداتها والتي تثير خيال الطفل بكل ما تحمله من جماليات تشكيلية من خطوط وألوان وتفاصيل وزخارف متنوعة لها بالغ الأثر على جذب انتباه الطفل والتأكيد على الهدف الأساسي من العرض المسرحي لذا يجب مراعاة بساطة التصميم لخلفيات المسرح المطبوعة كي لا يتم تركيز الطفل كله على تفاصيلها وإنشغاله عن تلقي الأهداف الرئيسية ومراعاة النسب وربطها بباقي عناصر المسرح لتحقيق التوازن، فللصورة الجمالية أهميتها للطفل لما تحمله من رموز تيسر له فهم الأحداث وتذوقه لها يجعله أكثر إحساساً بالجمال ورمزية الصورة وتغير ميوله وتقويم بسلوكه ورفع القدرة على التذوق الفني والجمالي والتعبيري وتدعيم الثقة بالنفس والقدرة على التواصل اللغوي والبصري.

عناصر التشكيل والمعلقة المطبوعة:

"إن التصميم هو تلك العملية الكاملة لتخطيط وتنفيذ شكل شئ ما لإنشائه بطريقة ليست مرضية من الناحية الوظيفية والنفعية فحسب ، ولكنها تجلب السرور"(١) فمن خلال تصميم المعلقة المطبوعة كخلفية لمسرح الطفل يتم إعادة التخطيط للعناصر والمفردات البصرية فى المساحة من جهة والموجودات الأخرى من جهة أخرى برؤية متعددة الجوانب قائمة على مفاهيم متصلة ومتشابكة ورؤية جامعة لكل ما هو مسطح ومجسم فى الحيز الفراغي بتنظيم وتنسيق الأجزاء الداخلية فى شكل متماسك يجمع بين الجانب الجمالي ووحدة الكلية للشكل والمضمون والمفاهيم والأداء والتعبير بالخطوط ولفة الشكل والألوان ، فالنقطة أساس التصميم وهي تثير فى الرائي الإحساس بالميل إلى الحركة"(٢)، والخط يؤكد

(١) إسماعيل شوقي ، " التصميم وعناصره وأسسه فى الفن التشكيلي" ، دار زهراء الشرق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠، ص ١١.

(٢) عبد الفتاح رياض،" التكوين فى الفنون التشكيلية" ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤ ، ص٥٨.

الاستمرارية ويكون الهيئة الشكلية للعناصر على اختلافها لتدعيم حقيقتها بكل ما تقدمه من معاني جمالية ومفاهيم وهو " دليل يقود العين إلى مركز الانتباه"(١) والأسطح والكتل لتلك العناصر فى الحيز الفراغي المسطح أو الحيز الداخلي والخارجي لخشبة المسرح وتنفيذ تكوين مبدئي وبناء رؤية بصرية قائمة على عدد من المفاهيم تحمل فى طياتها دلالات جمالية بسيطة معقدة تؤكد معاني مختلفة كأساس للتصميم الكلي بما فى ذلك المعلقة المطبوعة كخلفية للمسرح من نسبة وتناسب فى الأحجام والأشكال والتناسق العام والاتزان وهو عدالة التوزيع للأجزاء والمساحات والأشكال والعناصر والألوان والملامس وغيرها داخل المساحة بالرجوع للمركز البصري للمعلقة المطبوعة وتأكيد الإيقاع والتردد والاتزان بين الجزء والكل وسيادة المضمون كمحور للعمل الفني والتي تحقق الوحدة العضوية وتظهر فى انسجام الأجزاء فى وحدة تكاملية لعناصر العرض من خلفيات وأزياء ومؤثرات صوتية وضوئية ومكملات زى وزينة تتكلف معاً فى وحدة متكاملة لتقديم المضمون المطلوب.

فتصميم خلفيات مسرح الطفل المطبوعة يعتمد على المضمون وانتقاء المفردات والعناصر البصرية المعبرة عن الفكرة ويتبع المصمم الطباعي على اتجاهات متنوعة منها الاتجاه التعبيري والواقعي والتخيلي والطبيعي والتجريدي لتوصيل المضمون.

المعلقة المطبوعة وجماليات التكوين:

يقدم مسرح الطفل مجالاً مميزاً له قيمته الفنية والأدبية والفكرية وهو خير نموذج يتحقق من خلاله النمو المتكامل للطفل بشتي جوانبه الشخصية بمخاطبة

(١) المرجع السابق ، ص ٦٦.

الحواس والتأثير على المدركات العقلية والحركية والنفسية فى كل مراحله العمرية وتعد جميع أنواع مسرح الطفل لها دورها الهام من خلال مراعاة العناصر وأهم مفردات العمل لكل منها وتطبيق التكنولوجيا المعاصرة لمواكبة الطفل لروح العصر وأهم مفردات العمل خلفيات مسرح الطفل والتي تقدم قيم جمالية وتشكيلية تربط عناصرها ومفرداتها ببعضها البعض لتحقيق وحدة العمل الفني.

دلالات اللون الرمزية والمعلقة المطبوعة:

يلعب اللون كعنصر من عناصر العمل الفني دوراً هاماً لما له من قدرة على تأكيد التصميم وإبراز الأشكال وعرض الفكرة وبنائية التصميم بكل علاقاته فى المنظومة اللونية القائمة على السمات اللونية وأسلوب تنظيمها وفق خصائص اللون من تشبع وإنسجام وإيقاع وتناغم ودرجات تشبع تحقق التوازن بين المساحات اللونية فى ظل التأثير السيكولوجي وتأثيرات اللون السلبية والايجابية وأنظمته لبناء رؤية بصرية قائمة على علاقة تفاعلية بين المشهد والمتلقي لذا " يعد من أهم العناصر التي تمكن الإنسان من التعامل مع عناصر الكون ، فيميز به الإنسان بين المساحات والكتل ، وبين المتشابهات الموجودة فى الطبيعة"[١] ويعتبر عنصري الضوء واللون عنصران متلازمان فالضوء ينتج اللون .

واللون عبارة عن ذلك الإحساس البصري الذي يترتب عن اختلاف أطوال الموجات الضوئية فى الأشعة المنظورية "[٢] فالعناصر بعض الإشعاعات وتمص الإشعاعات الأخرى فالألوان التي نراها للعناصر هي نتيجة إنعكاسها من هذه العناصر ويعتمد اختيار المجموعات اللونية فى خلفية المسرح والتشكيل فى

(١) محمد عبد الرحمن الجبوري ، "توظيف الأنظمة اللونية فى تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي"، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد الثالث والسبعون ، ٢٠١٢، ص ٥٨٣.

(٢) عثمان عبد المعطي عثمان ، "عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي" ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ، ص ١٩٣.

الفراغ والحيز المكاني على كنه اللون وقيمته ودرجاته والتي توحي بالظل والنور مدى تشبعه في كل متكامل لتكوين الظلال والأشكال والعلاقات في الفنية التصميمية وخلق حالة إبداعية لتأكيد الدلالات المختلفة متناقضة من متعة وخوف وارتباك وهدوء وراحة نفسية والتوافق والتناغم فيما بين الضوء واللون يخلق مجالات جمالية بالتعاون مع باقي العناصر لتحقيق وحدة متكاملة للشكل كوسيلة جمالية وتعبيرية ترفع من القدرة على التذوق والدلالات الرمزية لبيان جمالية البناء التي تجذب الطفل وتؤثر فى شخصيته.

الصيغة الإدراكية وجداريات الطفل المطبوعة:

تتم عملية الإدراك لدى الطفل عن طريق حواسه وتزويدها بالخبرات واستقبالها للمثيرات المحيطة أثناء عمليات التفاعل المستمر كوسيلة من وسائل الاتصال مع العالم الخارجي والعقل الواعي وتأويله للمدركات البصرية كوسيلة للحصول على المعارف والمعلومات حيث ينتقي الطفل أثناء عملية إدراك الشكل الكلي بمضمونه وكيفية تنظيم الأجزاء داخل الكل وإعطائها معاني ودلالات معرفية فى إطار الخبرات السابقة ، فتعمل العروض المسرحية على تنظيم مدركات المتلقي الفنية داخل الإطار الجمالي من خلال الفهم والاستبصار.

يعد الإدراك قدرة الفرد على تنظيم المنبهات الحسية الواردة عالية من العالم الخارجي عن طريق الحواس المختلفة ثم معالجتها ذهنياً" فى إطار الخبرات السابقة للتعرف عليها وإعطائها معني ودلالات معرفية[١].

لذا فإن إدراك العرض لا يستكمل جوانبه إلا بعد أن يعيد المتلقي تنظيم مجاله الإدراكي فى وحدة كلية"[٢] حيث يتلقي الطفل المظاهر الفنية الشكلية للمعلقة

(١) علية حنفي ، "سيكولوجية الفن"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠، ص ٢٣٤.

(٢) شاكر عبد الحميد، "العملية الإبداعية فى فن التصوير"، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والإدراك ، الكويت ، ص ١١٩-١٢٠.

المطبوعة داخل التصميم المسرحي مثل الوحدات والمفردات البصرية بأشكالها وألوانها وخطوطها على اختلاف أنواعها وفراغ الموجود داخلها تلك الجوانب لها دورها الأول فى فهم المعني والمدلولات وتحويلها إلى خبرة مربية وهي صيغ يدركها المركز البصري للطفل.

ويعرف الإدراك على أنه العملية التي يقوم بها الفرد عن طريقها يتم تفسير المثيرات الحسية إذا تقوم عمليات الإحساس بتسجيل المثيرات البيئية ، بينما يقوم الإدراك بتفسير هذه المثيرات وصياغتها فى صور يمكن فهمها فالشخص الذي يمتلك الخبرة الإدراكية ، فعملية الإدراك عن طريق الحواس البشرية تعد من الوسائل الأولي التي يستخدمها الأطفال للكشف عن الجوانب الحياتية ، والإحساس نوع من أنواع الخبرات التي تنتقل إلى الجهاز العصبي بواسطة الأجهزة الحسية المختلفة التي تتلقاها وترصدها وتنقل آثارها[١] فتنمو مدركات الطفل وتزداد خبرته فى استقبال المثيرات من حوله وشد انتباهه وتركيزه وتثير فكرة نتيجة التفاعل الديناميكي بين المضامين وبنية الأشكال المتعددة والدلالات الرمزية والاستبصار بذاته والقدرة على حل المشكلات والتفكير المنطقي وتنمية مهارة الاتصال والتفاعل .

المملوك السيكولوجي وجداريات الطفل المطبوعة:

لخلفيات مسرح الطفل المطبوعة وأثرها النفسي على الطفل حيث تعتمد على سلوك الطفل فى مراحله العمرية المختلفة وتحليل عملية الإبداع القائمة على إعادة صياغة المفردات البصرية النابعة من البيئة المحيطة به وربط ذلك بجميع مجالات الفنون من مؤثرات ومقدمات فنية وجمالية حيث تتوافق مع الحياة المحيطة به بكل خصائصها والاستجابة لكل حاجاته الصحية والنفسية والاجتماعية والتربوية والإمكانات الإدراكية والانفعالية وفق درجات النمو العقلي والجسدي

(١) ديدار بدرخان غريب ، " رؤى تصميمية للشكل المسرحى كمدخل لتحقيق نمو متكامل لطفل المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة الإسكندرية ، ٢٠١٨، ص٥٤.

لإيجاد حالة سلوكية إيجابية تقوده نحو التفكير والنمو ومحاولات التجريب والتقويم المستمر وتوسيع معطيات اكتسابه للمعارف والمعلومات والخبرات لتكوين شخصية سليمة واحترام مفاهيمه وقدرته على الإدراك والعمق النفسي له واكتسابه لمرونة التلقي وخيالية التباين والاختلاف.

"أن الطفل المتلقي إنسان يتفاعل مع الآخرين وإن الشخصية المتجسدة على خشبة المسرح أمامه لها دور كبير فى تغيير أو ترسيخ مفاهيمه وثبات القيم والعادات الاجتماعية المكتسبة ليه" (١) فالعناصر المعلقة المطبوعة بكل مفرداتها وتفاصيلها الزخرفية ووحداتها تتكامل مع عناصر مسرح الطفل حيث تؤدي وظيفتها لتكمل الرؤية الإبداعية لكل مشهد مسرحي بهدف اكتمال شخصية الطفل بكل جوانبها النفسية .

(١) بلقيس على الدوسكي ، " دور سينوغرافيا مسرح الأطفال على الطفل الممثل والمتلقي"، مجلة كلية التربية الأساسية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، العدد الثالث والسبعون ، ٢٠١٢ ، ص٥٦٧.

البعد التعبيري لجداريات الطفل المطبوعة:

فالبعد التعبيري لخلفيات مسرح الطفل المطبوعة يرجع إلى التنظيم الشكلي والموضوعي لعناصرها فتتم عملية الإدراك لدي الطفل بالتعرف على الأشكال والمفردات والوحدات البصرية وإدراك الموضوع وتكمل الخامة الرؤية التشكيلية والتعبيرية وبالتالي تعزيز الرؤية البصرية لدي الطفل نحو بيئته ومجتمعه والتفاعل معها فهو يتأثر بها وبكل المفردات النابعة منها ويؤثر فيها من خلال إدراك القيم الجمالية وإتاحة الفرصة للتعبير عن الانفعالات والتفاعل الذي يؤكد ارتباطه بالبيئة وتفهمه كثقافتها رفع مستوي الذوق والثقافة لديه على اختلاف مستواه الاجتماعي وتنمية مفهوم ذاته.

البناء السينوغرافي لجداريات الطفل المطبوعة:

يعرف مفهوم سنوغرافيا المسرح بأنه " فن تصميم خشبة المسرح بهدف خلق فضاء مناسب للنص وهو يتحول إلى عرض واحد فنان السينوغرافيا نفسه أمام مهام أخرى لتنظيم هذا الفضاء"(١). فيتم استثمار الخلفية وما بها من مفردات ومساحات ومجموعات لونية وأشكال وأحجام وألوان الوحدات الديكورية والضوء والصوت فى إعادة تشكيل المكان والحيز المسرحي الذي يضم داخله الكتلة والحركة والعناصر والفراغ واللون والإضاءة والتي تتغير من مشهد درامي لغيره لتعطي صياغات ذات دلالات مكانية متعددة فى التشكيل البصري ككل لتوصل الهدف والمضمون من كل مشهد عن طريقة التعبير المطلق بواسطة التراكيب والأشكال والوحدات والعناصر والأحجام دائمة الحركة لتعطي مؤثرات وإمكانات بصرية وخيالية متجسدة بصرياً وسمعياً".

(١) نديم معلا، " لغة العرض المسرحي " ، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤ ، ص٩٨.

العملية الإبداعية وجداريات الطفل المطبوعة:

فالتربية الفنية هي نشاط يقوم به الفرد من خلال أحاسيسه ، وانفعالاته ، وأفكاره ، وعقائده ، واستجابته الجمالية للمعاني المختلفة ، والتي تقوم على الخبرات السابقة له وقيامه بالعديد من الممارسات الإبداعية في شتى ميادين الفنون وخلق علاقات تشكيلية وتوافقها معاً واحتوائها للانفعالات ذات المضامين والمفاهيم والدلالات تعكس سمات الفن لتنتهي التجربة الفنية بتغيير مؤكد في سلوكه فيبحث عن الجمال بنفسه وبكل حواسه فالنمو يكون في الرؤية الفنية والإبداع التشكيلي وتذوق الجمال وتمييزه فيستجيب للمؤثرات ذات الطابع الجمالي في البيئة والمجتمع من حوله فيحدث الإدراك البصري وتهيئة السلوك الابتكاري بالبحث عن قيم بيئية جديدة.

يتم الإدراك الشامل للعالم لدى الطفل بالانخراط في النشاط الفني المسرحي والتفاعل مع كل عناصره للتعرف على كل ما حوله بتحليل العناصر الفنية المستوحاة من بيئته والقدرة على إدراكها كرموز للحياة بالتعرف عليها وتصنيف خصائصها ومقارنتها بمثيلاتها وتحليلها داخله من خلال القدرة البصرية المتنامية، فكل ما يقدم للطفل من اتجاهات ومبادئ وقيم وخبرات حياتية تؤثر في توجيه سلوكه وتقويمه ، تهذب شخصيته وتؤكد دوره داخل مجتمعه واكتساب للقيم الاجتماعية والثقافية.

الدور البنائي والوظيفي للمعلقة المطبوعة كجداريات الطفل:

فخلفيات مسرح الطفل لها وظائفها المتعددة التي تخدم بها العرض المسرحى والطفل كمتلقي على حد سواء ، تلك الخلفية تقدم منظر مسرحي لكل مشهد من مشاهد العرض تتلاءم مع أحداث العرض والحالة المراد التعبير عنها وتأكيد المعلومات والمعارف الأساسية للطفل وتحديد مكان وزمان الأحداث وطبيعة الشخصيات وعلاقاتهم وأدوارهم من خلال الأحداث الداخلية وتتيح للمثل مواطن تؤكد أداءه وتسهل حركته وتحقق البعد الخيالي والإفهامى لواقعية الأحداث

وتحفز خياله وتركيزه الذهني لما تحتويه من قيم فنية تشكيلية وفكرية وجمالية وهي المسئولة عن الجو النفسي العام للعرض بالتوافق مع المؤثرات الأخرى من ديكور وأثاث وأزياء وإضاءة وموسيقي وغيرها ، فهي القائد الأول لكل ذلك ، فتقدم دلالات وإيحاءات تشير تفسيرات ومدركات مختلفة لدي الطفل وتؤكدها مكملات العرض من رموز توضح طابع ومهن شخصياتها تحمل مفاهيم متعارف عليها لدى الطفل.

الرؤية الفكرية والتشكيل الفني للمعلقة المطبوعة وجداريات الطفل:

تعد خلفيات مسرح الطفل المطبوعة من أهم العناصر المرئية فهي أساس تشكيل العناصر والمفردات البصرية والتي يتم إعادة صياغتها فنياً وتشكيلياً داخل حدود المعلقة المطبوعة لأنها المسئولة عن الرؤية النهائية المركبة على خشبة مسرح الطفل فهي تحدد ما تتطلبه من عناصر مكملة لها من وحدات ديكورية مجسمة وبارزة وطرق توزيعها وأساليب الإضاءة وألوانها والأزياء الخاصة بكل مشهد والتي تتناسب وطبيعة المعلقة المطبوعة كخلفية والشخصيات التمثيلية المؤدية والمؤثرات الصوتية والموسيقية التي تدعم ذلك فى نظرة كلية متكاملة قائمة على خصائص تلك الخلفيات والتي تترتب تشكيليا بواسطة المصمم الطباعي منذ اختيار الوحدات والمفردات البصرية المستخدمة وإعادة صياغتها وتبسيطها وتلقائية خطوطها ومعالجتها فنياً" لتجسيد فكرة ومضمون يتناسب والمرحلة العمرية للطفل حيث الحركات الشكلية والرمزية لبناء المعلقة المطبوعة وتعدد مجالات الفنون المشاركة معاً لخروج المشهد المسرحي بما يوصل المفهوم للطفل كمتلقي بواسطة حالة من العصف الذهني اللحظي استعداداً لتلقي العرض والدخول فى الحالة الدرامية حيث التشكيل فى العمق المكاني والحيز الفراغي المحدد

للخلفية " الفضاء الذي يحوي دلالات ومعاني يجاهد المشاهد المعاصر للتفاعل معها"(١).

تكاملية الرؤية الفنية للمعلقة المطبوعة وجداريات الطفل:

فالمشهد المسرحي تستقي أحداثها من الواقع أو الخيال إلا أن صفات الشخصيات والظروف المصاحبة لتلك الشخصيات والأحداث المتتالية هي التي تكون بنية العمل الفني الكلية "أن الشكل يقوم بتنظيم عناصر العمل الفني ، ويجعلها فى وحدة كلية يشيع بينها الانسجام والتوافق ، فيمكن إدراك هذه العناصر ككل"(٢).

يعد التكامل الفني الجمع بين الأجزاء بعضها ببعض لتكوين كل متكامل حيث لا يمكن إدراك الجزء دون وجوده داخل الكل كأساس تكاملي ، تتكامل المفردات البصرية معاً لتكون الخلفيات المعرفية لدي الطفل والتي تبني لديه القيم والاتجاهات الإيجابية تجاه المجتمع وتنمي شخصيته بكل أبعادها الفكرية والنفسية والاجتماعية.

يتحقق التكامل الفني بتأكيد الوحدة التي لا تتجزأ للمحتوى والشكل والمضمون ، فالتكامل الجمالي يقوم على تركيب الأجزاء المتناسقة معاً فى الخصائص لتتحد معاً فى نظام متكامل شامل فتتكامل العلاقة بين الواقع والخيال بالبحث عن العمق فى المعني الرمزي فى مستويات تتشابك فى عدة رؤية فنية وتشكيلية لمعلقات مطبوعة تصلح كخلفيات لمسرح الطفل قائمة على المفردات البصرية النابعة من البيئة المصرية.

---

(١) عوني كرومي ، " سينوغرافيا العرض المسرحي الحديث ، مجلة المسرح ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد ١٣٢ ، سبتمبر ١٩٩٩ م ، ص ٨٠.

(٢) عبد الرحمن بدوي " فلسفة الجمال والفن عند هيجل " ، دار الشروق ، الطبعة الأولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص٦٦.

البعد الخيالي للطفل وجداريات الطفل المطبوعة:

فالخيال عند الطفل هو حصيلة التجارب والخبرات التي اكتسبها نتيجة التفاعل المستمر بينه وبين المحيط الذي يوجد حوله، فالخيال إذن هو تلك القدرة على تصوير الواقع فى علاقات جديدة(١).

فى صورة قريبة مستحدثة لها منطقها الخاص فى التشكيل والتركيب ، معتمداً على الخبرات التي تكونت عبر الأيام ، فكلما تعددت هذه الصور وتلونت أنواعها، زادت الثورة التي تستعمل فى التخيل ولهذا يختلف التخيل تبعاً" للخبرات الماضية(٢).

ويعد الخيال العملية العقلية العليا التي تقوم على إنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة بحيث تنظمها فى صور وأشكال لا خبرة للفرد بها من قبل ، وهي تستعين بقدرات التذكر والاسترجاع والصور العقلية فى إنشاء هذه التنظيمات الجديدة التي تصل الفرد بماضيه وتمتد لحاضره ، فتبني من ذلك كله دعائم الإبداع الفني والابتكار العقلي والتكيف السوي مع البيئة(٣).

إن الخيال نشاط نفسي تحدث خلاله عمليات تركيب ودمج بين مكونات الذاكرة والإدراك والصور العقلية التي تشكلت من قبل ، وهذا الامتزاج خاص بالأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ، وينتج عنه المركب الجديد الذي هو المنتج الإبداعي الخيالي المتميز(٤).

---

(١) حمدى خميس ، "الأسلوب الابتكاري"، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨، الطبعة الثالثة ، ص ٣٤، ٣٥.

(٢) أحمد عبد الحفيظ ، تأثير رسوم الأطفال فى أساليب التصوير الحديثة وأهمية ذلك فى التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ١٣٨.

(٣) فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي، ١٩٧٥ ، القاهرة ، ص ٤٨.

(٤) شاكر عبد الحميد ، "علم نفس الإبداع" ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص ٢٢٦.

فالخيال الإبـداعي أو الابتكـاري فيتصـل بعمليـة التفكيـر وإدراك العلاقـات بين الأشياء وتصورها فى أوضاع أو تركيبات جديدة(١).

إن الطفل من خلال الخيال ومن خلال إدراكـه وفهمـه للأشـياء عـن طريـق الحواس يستطيع الوصول إلى تقديم فناً يعكس رؤيتـه الذاتيـة واسـتنباط مفـردات فنيـة من البيئة من حوله(٢).

تعتبر فترة الطفولة مـن أهـم الفتـرات فـى تكـوين شخصـية الطفـل فهـي مرحلة تكوين وإعداد ، فيها ترسم ملامـح شخصـية الطفـل مسـتقبلاً ، فيهـا تتشـكل العـادات والاتجاهـات وتنمـو الميـول والاسـتعدادات وتتفـتح القـدرات وتتكـون المهارات(٣).

إن الاهتمام بالطفولة المبكرة يعتبر من أهم المعايير التـي تقـاس بهـا تحضـر الأمم والشعوب وقد أكدت الدراسات النفسية أهميـة مرحلـة الطفولـة لأن النمـو فيهـا يحتاج إلى إمكانيات بيئية غنية وعلـى جـو ومواقـف للخبـرة تسـمح باسـتقلال مبـدأ التعلم(٤).

ومما لا شك فيه أن التربية الفنية تحتـل مكانـة متميـزة بـين وسـائل تربيـة الطفل لسرعة وسهولة تأثيرهـا علـى وجدانـه، ولكونهـا أداة طيبـة لتعليمـه السـلوك الاجتماعي السليم وشحن قدراته العقليـة والجسـمانية ، عـلاوة علـى إثـراء وجدانـه

(١) رواء محمد عبد الحليم حميدة ، " توظيف رسوم الأطفال فى مكملات الديكور لتنميـة مفهـوم الـذات والاتجاه نحو المشغولة الفنية"، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية، جامعـة الإسـكندرية، ٢٠٢١، ص٤٢.

(2) Jonathan Funeberg, children's art and Modern artist, Princeton University Press, Library of congress cataloging, in publication data, 1997, p. 46.

(٣) رواء محمد عبد الحليم حميدة ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٤) رواء محمد عبد الحليم حميده ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

وإيقاظ حسه الجمالي ، فالفن هو التعبير عن الذات والشخصية وأن ممارسة الطفل للتعبير الفني والأشغال الفنية وتفاعله مع البيئة المحيطة يساعدانه على تشكيل ملامح شخصيته وتأكيد ذاته والثقة بالنفس وشعوره بالتفرد عن غيره بل وصقل خبراته وإيجاد حوار بينه وبين الآخرين(١).

فالمسرح هو أنسب الأشكال الفنية فى التواصل مع الطفل والتعبير عن عالمه الخاص(٢).

فالمسرح يساعد الطفل على أن يكون أكثر قدرة على إدراك واقع الحياة بكل مفاهيمها وقيمها الأخلاقية والسلوكية فهو وسيط فعال نقل الأفكار وزيادة الوعي بواسطة التفكير الحسي وجوانبه الملموسة والتفكير من خلال الصورة الحسية عن طريق الإيحاء والمشاركة الوجدانية وتقمص الأدوار بإيقاظ خيال الطفل والمشاركة وحب الاستطلاع والقدرة على التخيل والمزج بين الواقعية والخيال المطلق ونمو المفاهيم لذلك فتحديد المرحلة العمرية هام فى التعامل مع سيكولوجية الطفل فى تقبله لفنون المسرح لما لها من دور كبير فى مساعدة الطفل فى التعبير عن انفعالاته بتلقائية وتنمية القدرات الحركية والإبداع وقوة الملاحظة والذاكرة ودعم الثقة فى النفس والمسئولية ورفع مستوى القدرة على التذوق الفني لديه فيتم التلقين ونقل المعلومات والمهارات والخبرات وإشباع احتياجات الطفل الفكرية والنفسية والاجتماعية لخلق التوازن النفسي كي يتكيف مع ذاته وإبداعاته.

بنائية شخصية الطفل وجداريات الطفل المطبوعة:

---

(١) سرية عبد الرزاق صدقي، " تصور ذو جدية لوظيفة الفن فى التربية الأساسية" ، بحث منشور ، مؤتمر التعليم الأساسي ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨١.

(٢) أحمد على كنعان ، أثر المسرح فى تنمية شخصية الطفل " ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، المجلد ٢٧ ، العدد الأول والثاني ، ٢٠١١ ، ص٩٧.

ويتطور دور المسرح بتطور المراحل العمرية للطفل وصولاً للطفولة المتأخرة حيث يثري قدرة التعبير عن نفسه ، ومن ثم القدرة على التعامل مع المشكلات والمواقف وتطور مهارات القيادة والعمل الجماعي وتنمية روح التعاون والمشاركة الوجدانية مع الآخرين ، الثقة بالنفس وتقوية روابط الصداقة ، تعزيز القيم وتأكيد تنمية الحواس والقدرات الخلاقة للنمو وتثبيت المعارف والخبرات واكتساب المعارف وترسيخ القيم والأخلاق وتعميق المشاعر القومية الوطنية والإنسانية وتجعل الطفل يكتسب خبرات تجعله أكثر تقبلاً للفنون بأنواعها وينمي قدرته على الحركة والإلقاء والمشاركة ومرونة وحرية التفكير.

مفهوم الذات لدى الطفل وجداريات الطفل المطبوعة:

يعد مفهوم الذات هو الذي يحدد للطفل فرديته الخاصة والقائم على إدراكه لذاته وتطورها والوعي بها ويعد فن المسرح بكل ما يتضمنه من عناصر خير موجه للطفل لتأمل ذاته وتقويمها ويدعم ذلك الوعي الاجتماعي ليكون الطفل رؤية مقبولة لذاته تتوافق مع متطلبات مجتمعه ، فالعلاقة التفاعلية من القبول والتقبل بين الطفل وأفراد المجتمع من حوله جزءاً لا يتجزأ من تقبله لذاته وتقديرها بما يتوافق مع قدراته واستعداداته ومرحلة نموه وإدراكه للواقع الحقيقي لذاته وبيئته من خلال التفاعل الاجتماعي داخل البناء المجتمعي فيرتقي بذاته ويعمل على تعديلها المستمر ومن ثم نموها بشكل سليم على المستوي النفسي من أفكار ومشاعر وسلوك ووجدان المستوي الجسدي من القيام بالمهام البيولوجية لأعضاء جسمه والمستوي الاجتماعي والمتمثل فى قيامه بأدواره داخل بيئته ومجتمعه الذي ينتمي إليه ومفهومه لذاته ونظرته لنفسه وما يأمل ليه من تحقيق النجاح والمثالية فى شتى تلك الجوانب.

يعرف مفهوم الطفل لذاته بأنه"مدركات الفرد حول نفسه وهذه المدركات تتكون من خلال خبرات الشخص وتفسيراته لبيئته ، وتتأثر بشكل خاص بالتعزيز

والتقييم ، من قبل أشخاص مهمين فى حياته ، بالإضافة إلى الصفات التي ينسبها الفرد لسلوكه"(١).

فالذات هي المسئولة عن اتجاهات الطفل ومدركاته ومدي تقديره لنفسه من خلال التقييم المستمر لنفسه بنفسه وهي تعبر عن نفسها فى أسلوب تفكيره وإدراكه لكل ما حوله وتذكرة لكل ما يعرفه ويمر به من خبرات سابقة وحالية ومستقبلية والمكون للبناء المعرفي الناتج عن تلك الخبرات فى ظل الاتجاهات النفسية والوجدانية والمعرفية والأخلاقية ، والاجتماعية بأسلوب متكامل ويحقق النمو المستمر للطفل فى كل متداخل فتتحول الخبرات التي يمر بها إلى رموز يدركها ويقيمها فى ضوء مفهومه لذاته والمعايير الاجتماعية فتؤثر فى سلوكه ونمو حصيلة خبراته.

تكوين الاتجاهات وجداريات الطفل المطبوعة:

ويتأثر مفهوم الذات لدى الطفل بخصائصها الجسدية ومستوي ذكاءه وكذا الجوانب الاجتماعية فينتج عن ذلك إدراك الفرد لكل الجوانب المختلفة فيما حوله وبناء شخصيته بكل قيمها واتجاهاتها وسلوكياتها ومعتقداتها ومشاعرها وتفاعلها مع المواقف المختلفة والآخرين فى هيئة تنظيمية وتركيبية ذات نسق رمزي هرمي متعدد الأوجه يعبر عن ثقافته وبناءه للمفاهيم المختلفة حسية وعضوية لتتكون الذات عن التفاعل الدائم للطفل مع بيئته إدراكياً وتخيلياً وتفكيراً وتذكراً فتتكون لديه اتجاهات مسببة لسلوكه.

فالاتجاه هو " عملية قائمة على الاستعداد العقلي المنظم من خلال الخبرة المستمرة التي تؤثر تأثيراً ديناميكياً ، على استجابات الفرد نحو كل الموضوعات أو المواقف التي ينتمي إليها أو يتعلق بها فى حدود ثقافته"(١).

(1) Shavelson & Bolus, "self- Concept the theory and Methods, Journal of Education psychology.

وتتعدد الجوانب الخاصة بالاتجاهات لدي الطفل منها ما يتعلق بالجانب الإدراكي الذي يعتمد على الصيغة الإدراكية للمثيرات الخارجية والجانب المعرفي بكل ما يشمله من معلومات ومعارف وخبرات والمعتقدات والخبرات المنقولة من المجتمع بكل جوانبه الثقافية إلى الطفل والجانب الانفعالي والجانب السلوكي فى تعبيرات الطفل واستجاباته نحو كل مثير حوله ، فتتكامل جوانب الإدراك وتبني الخبرة لتوجه سلوكه .

النمو المتكامل للطفل وجداريات الطفل المطبوعة:

يعد نمو الطفل سلسلة متصلة ومتتابعة من التغيرات الارتقائية ذات النمط المنتظم والمترابط تحقق النضج المتكامل والمستمر فى شتى الجوانب من الناحية الفسيولوجية العضوية والناحية السلوكية والتي تدعم الجانب العضوي والعقلي من خلال الجانب الانفعالي والاجتماعي ، وكل مرحلة تؤثر على المرحلة التي تليها لتحقيق نمو متكامل عن طريق الخبرة المربية.

فالنمو المتكامل للطفل هو طريقة منظمة يتم التخطيط لها من خلال تحديد الوسائل المناسبة التي تساعد الأطفال على إشباع رغباتهم وتنمي مهاراتهم من تحقيق الأهداف المرجوة واكتسابها من الخبرة المتكاملة(٢).

فالخبرة المربية هي عملية تفاعل مستمرة بين الطفل وبيئته من خلال ما يواجهه من مواقف ومشكلات للتغلب عليها فيحدث التوافق بين تطور سلوكه و تحقيق النمو المتكامل فى نفس الوقت وبالتالي فالخبرة الحالية ترتبط بالخبرات السابقة وتمهد للخبرات اللاحقة فى سياق مستمر يعتمد على التفاعل المتكامل والشمولية والاستمرارية بتوظيف الخبرات السابقة فى البناء الكلي للكيان الإنساني

(1) Gordan W. All port, Reading in Attitude Theory and Measurement, New York, John Wiley and Sons, Inc, 1967, P. 8, 80.

(2) http://mawdoo3.com/%D8AA%D8%B0%D8%B1%D9%8A%D9%9L%D8%A7%D9%84%D9%86%D9%85%D9%88.

مع الخبرات الحالية والخبرات المستقبلية ومن ثم تأثر الخبرات ببعضها البعض لتكون شخصية الطفل وترتقي بها.

يقدم مسرح الطفل العديد من الخبرات المربية القائمة على أهداف تربوية عن طريق نشاط فني تشكيلي يحقق المتعة وإثارة الخيال يحوي فى داخله قيم ومفاهيم واتجاهات ومعارف يتمكن الطفل من إدراكها فى السياق المسرحي التفاعلي مع جميع عناصر التشكيل المسرحي لتصل الفكرة ذات المضمون التربوي الذي يتناسب والمجتمع المصري بمنظور معاصر مما يترك أثره السيكولوجي على سلوك الطفل حيث التفاعل المستمر والنشط مع التصميم المعلقة المطبوعة بكل ألوانها وأشكالها وعناصرها عناصر المسرح الأخرى من ضوء وكل إبداعي ينمي القدرة على التذوق والتحليل والإدراك والإبداع كي يحدث التعلم والارتقاء بشخصية الطفل عن طريق الاستجابة تجاه المشاهد المختلفة فالسلوك يعد مجموعة استجابات ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي متمثلة فى خلفيات مسرح الطفل كمعلقات مطبوعة بكل العناصر المساعدة من مؤثرات صوتية وضوئية وأزياء وديكور وغيرها فيتم دعم وتعزيز استجابة الطفل نحو الاستجابات السليمة فيعد المسرح وسيلة تربوية تساعد الطفل على إيجاد حلول متنوعة للمشكلات السلوكية أو الاجتماعية وغيرها فيجد فرصة للتعبير عن انفعالاته وتوتراته وصولاً للاستبصار الذاتي لتغيير السلوك وتعديله وإعادة تشكيله لتحقيق التوازن النفسي.

يعد مسرح الطفل فن متكامل يضم بين جوانبه الفنية أشكالاً متكاملة من فنون الأداء الحركي والموسيقي والمؤثرات الصوتية والضوئية وديكور وخلفيات وأزياء وغيرها حيث يتكامل الكل فى صورة فنية لذا يظل المسرح حقلاً خصباً ذو مجال رحب للاتصال المباشر مع المتلقي لتعليم القيم الإيجابية للطفل بمنهجية تعتمد على البساطة وتوجيه السلوك وتكوين الشخصية ويوفر المعلومات ومعطيات تجعله يستطيع الربط بين الصورة والحركة والدلالة والإيحاءات بطريقة غير مباشرة ويحفز التفكير العميق ليكون بمثابة علم وفن وترفيه للطفل مبنياً على

الرؤية الشاملة المتكاملة التي تجمع بين مجالات الفنون كي تسهم فى تنمية الطفل عقلياً واجتماعياً ونفسياً " لذا هو وسيلة أساسية فى تربية الطفل وبلورة شخصيته .

من خلال النشاط المسرحي يتلقي الطفل المعلومات والمعارف ويشارك فيها وجدانياً وفق رغباته ومتطلبات حياته اليومية حيث يتلقي المشاهد الفنية المتنوعة فى المسرح ويقوم بتفسيرها بالاعتماد على مدركاته الحسية وفق مرحلته العمرية دون مدركاته العقلية وتكون تلك الخبرات المعلوماتية أكثر تأثيراً عن طرق التعلم الأخرى حيث شمول عملية التلقي والتعلم للمبادئ الخلقية السلوكية والجمالية باستثارة خيال وفتح المجال لقدراته الإبداعية والإدراكية حيث يدعم تنمية وتنشيط الخلق والإبداع والعلو بالطفل والرقي بتذوقه الفني حيث يستثمر الطفل طاقاته الفكرية والوجدانية والحسية والحركية كوسيط ثقافي ينمي قدراته العقلية والفكرية ويؤثر فيه وجدانياً ووسيلة من وسائل الإرشاد والتوجيه عن كيفية التعامل مع تجارب الحياة المدعمة بالقيم والعادات والتقاليد التي تنبع من مجتمعهم يؤهله لمواكبة التكنولوجيا المعاصرة والتقليد والمحاكاة والتغذية غير المباشرة والتوجيه بأسلوب تربوي والاندماج والمشاركة الفعالة للطفل بوسائل الجذب.

تجربة البحث:

تمهيد:

يمثل مسرح الطفل أهم وسائل لنقل الثقافة عبر الأجيال حيث تأثيره الغير مباشر على الطفل لتغذية خيال الطفل ومدركاته وعقليته علمياً وأخلاقياً ومعرفياً" فيعدل سلوكه نحو الايجابية فى المواقف بالاعتماد على جميع عناصر المسرح ومفرداته فى هيئة تجسيد محاكاة لواقعه البيئي والمجتمعي حيث تتوافق فنون الأداء بأنواعها فالأداء الحركي والمؤثرات الصوتية والمرئية لتشكل البناء الإبداعي السينوغرافيا المقدم للطفل وتكوين شخصيته وميوله واتجاهاته وقيمه وأنماط حياته عبر مراحل العمر ويرتقي بذوقه الفني والجمالي وتأصيل ثقافته وإنشاء حس نقدي لديه ومهارات التفكير المتعددة وانخراطه فى النشاط الابتكاري

بكل جوانبه ، فالمعلقات المطبوعة كخلفيات لمسرح الطفل لابد وأن تكون نابعة من احتياجات الطفل الحسية والبصرية وتتوافق مع باقي عناصر المسرح بما يجذب الطفل ويحقق له المتعة المرجوة بكل مفرداتها البصرية والمعالجة فنياً بما يتوافق والتطور الفني والثقافي.

وعلى الفنان والمصمم الطباعي إدراك ماهية خلفيات مسرح الطفل المطبوعة ودورها فى تنمية وتطور قدرات الطفل واتجاهاته الإبداعية والمعرفية والسلوكية والاجتماعية ، لتوظيفها والاستفادة منها فى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل بكل مفرداتها البصرية المختارة وطرق معالجاتها وصياغتها وتأكيدها لانتماء الطفل لبيئته ووطنه.

هدف التجربة:

- إيجاد مداخل وحلول وصياغات تجريبية متنوعة فنياً وتشكيلياً للمفردات البصرية فى بناء المعلقة المطبوعة تشبع الاحتياجات والجوانب المعرفية والتقنية والسيكولوجية للطفل من خلال الخبرة المتكاملة.
- تأكيد تكاملية المفردات البصرية وما تقدمه من صياغات بنائية إبداعية للمعلق المطبوعة كجداريات الطفل ذات دلالة رمزية ولونية وشكلية من جهة وتكاملية العناصر التشكيلية والتي تتفاعل معاً فى كل متكامل نحو بنائية شخصية الطفل فى شتي جوانبها وتعديل سلوكه.

أهمية التجربة:

تأكد دور المفردات البصرية للمعلقة المطبوعة وصياغاتها التشكيلية وما تقدمه من حلول فنية ابتكارية لا نهائية كمثيرات لعملية التفاعل الإدراكي للطفل ورفع قدرته على التذوق والنقد الجمالي وبناء الذات وتنمية مدركاته الحسية والعقلية وصولاً للخبرة المربية.

منطلقات التجربة:

قامت التجربة على أطر محورية هي:

- الدراسة النظرية للبحث .
- انتقاء مختارات من المفردات البصرية النابعة من البيئة المجتمعية للطفل من حوله والتي تناسب مرحلته العمرية واحتياجاته وتصوره الخيالي.
- التجريب فى الهيئات الشكلية للمفردات البصرية لتنفيذ حلول وصياغات جمالية ووظيفية للمعلق المطبوعة كجداريات الطفل .
- تطبيق عدد من جداريات الطفل كمعلقات مطبوعة تحقق الفكر الفلسفي للمصمم من جهة والنمو المتكامل للطفل.
- تنفيذ جداريات الطفل كمعلقات مطبوعة بالتقنيات الطباعية من طباعة رقمية وطباعة بالشاشة الحريرية والرسم المباشر لإيجاد منطلقات فكرية وآفاق إبداعية مستحدثة تثري تصميم المعلقة المطبوعة تشكيلياً وفنياً وتربوياً ووظيفياً.

خطوات تجربة البحث:

- **بنائية المعلقة المطبوعة وجداريات الطفل:**

يعتبر الفنان والمصمم الطباعي عن أفكاره الفنية واتجاهاته من خلال انتقاء الوحدات والعناصر للعمل الفني ليبدأ بعمل تكوينات أولية فتتدفق الإلهامات الفكرية لديه لربط تلك العناصر معاً فى رؤى إبداعية وتصميمية مبتكرة تخلق قيم جمالية لها دلالات تعبيرية يستقبلها الطفل كخلفيات للمشاهد المسرحية فيستوعبها ويتفهم معانيها وإيحاءاتها من خلال دورها الوظيفي وترابط أجزاءها فى كل متكامل ، تلك الانتقالات البصرية المتتالية والتنوع الشكلي فى إنشاء علاقات تشكيلية متجددة لونياً " وملمسياً " تتنوع بين الاتجاه التجريدي والزخرفي والواقعي والخيالي وغيرها تثير الفكر والتذوق لدي الطفل فهي تجذب انتباهه وتحرك خياله

نحو تلقي المعلومات واستقبالها وربطها بمدلولاتها وما وراءها من خبرات وقيم يتلقاها ويقدرها تساعده على فهم الحياة من حوله.

- **التكوين فى المعلقة المطبوعة:**

فتصميم خلفية مسرح الطفل المطبوعة فى تكوينات متجددة لمعلقات قائمة على انتقاء مفردات بصرية نابعة من بيئة الطفل المجتمعية من الأساسيات الفنية الهامة فى مسرح الطفل نظراً لأنه المسئول الأول عن صياغة الفضاء المسرحي المرئي وإعادة تنظيمه لتوصيل مفاهيم معرفية وإدراكية مقصودة تحقق النمو المتكامل لشخصية الطفل وتعميق الفكر التصميمي يستحضر طاقات إبداعية وتشكيلية تتضافر فيها جميع عناصر ومقومات الرؤية المسرحية ككل لاستخلاص جماليات العناصر والعلاقات والخطوط بتفاعلها معاً لتحقيق الاتجاه الفكري والوظيفي لإكساب الطفل المهارات الفنية والعلمية حيث يتلقي كل المعلومات والمعارف والخبرات من خلال الصورة المرئية والمسموعة لخلفيات مسرح الطفل بدورها التربوي المتصل تجاه الرموز الدلالية وتنظيم الأشكال وتكوينها البنائي وتفاصيلها داخل النسق العام ووحدة البناء فى عملية ابتكارية وإبداعية.

- **التصميم والمعلقة المطبوعة:**

فالمعلقة المطبوعة هي الكيان الكبير القائم على عناصر التصميم حيث يختارها المصمم ويصيغها بحلول ومعالجات فنية وتشكيلية متنوعة ويستقبلها الطفل من خطوط ومساحات وأشكال ومجموعات لونية وملمسية ومفردات التصميم القائمة على التلخيص والتبسيط بالحذف والإضافة مرئياً وتجريدياً مكونة صياغات إبداعية للتصميم من خلال عمليات التراكيب والتنوع والتكرار والشفافية وغيرها لتبدو أكثر تعقيداً وتتحقق أسس وسمات التصميم الجيد حيث إدراك العلاقات الناشئة بين المفردات والعناصر واستنباط الصيغ ذلت الإيقاعات والاتزان والتباين فى حالة من الوحدة العضوية كقيم ناتجة من العلاقات التشكيلية والجمالية لتحقيق الغرض الوظيفي والفني معاً.

- **المنطلقات الفلسفية والمداخل التعبيرية للمعلقة المطبوعة:**

قامت الباحثة بإعادة تشكيل وصياغة المفردات البصرية وانتقاءها على أن تكون نابعة من ظروف وخبرات الطفل والفئة العمرية له ليكون لديه القدرة على استيعابها والتفاعل معها كقيم تواصلية جمالية ذات دلالة فالخطوط بأنواعها من خطوط لينة منحنية ومستقيمة والنقطة بأنواعها والمساحة المكونة نتيجة تلك الخطوط وما تتضمنه من ملامس ناعمة وخشنة وغيرها وتلك الامتدادات الخطية تقود عين الطفل وتحركها تجاه جوانب خلفية المسرح وتجعله يتحسس دلالات كل عنصر ومفردة بكل تفاصيلها ودلالاتها ، هذه الخطوط تبرز الخامة والملامس الخاصة بها مرئياً وبصرياً" فالخطوط ذات التعريجات والمنحنية تحقق التأثير الخشن أو التأثير الناعم ، والخطوط تعطي الأشكال طبيعتها وتوصي بالتأثير الحركي لها وتحرك ذهن الطفل إدراكياً نحو العلاقات والرموز وعلامات.

ويأتي دور ووظيفة اللون الرمزية ذات الدلالة تؤكد قوة الخطوط أحياناً ويضعفها أحياناً أخرى حيث التباينات اللونية التي تحقق جماليات الأشكال وطاقاتها الايجابية نحو الجانب الوظيفي للمعلقة كخلفية لمسرح الطفل لتكسبه تأثير سيكولوجي ونفسي يغير من مدركات الطفل وتؤكد وضوح العناصر والأشكال وعدم التشتت وقوة التعبير من الدلالات والمعاني والمفاهيم المختلفة لكل مشهد مسرحي وإيجاد علاقات داخلية تجذب الطفل وإطلاق العنان لتفسيراته الخيالية فى دلالات تواصلية تدعمها خامات الأسطح للمعلقات المطبوعة حيث التنوع بين الخشونة والنعومة وتقوية دلالات اللون الجمالية معبرة عن صور بيئية مجتمعية يعاصرها الطفل فيسهل إدراكها وفهمها.

فخلفية مسرح الطفل هي معلقة مطبوعة يصممها الفنان الطباعي وفق رؤيته وفكره حيث ينتقي مفرداتها وعناصرها بعناية بما يتناسب ومتطلبات الطفل العمرية وتحمل فى طياتها جوانب معرفية ومهارية ووجدانية مكونة المشهد المسرحي فى تكوينات إبداعية متجددة من مشهد تلو الآخر يتلقي فيها الجانب العلمي بالجانب التقني والفني حيث عنصر الابتكار فى الأشكال والعناصر

المستمدة من البيئة المجتمعية للطفل من خطوط ومساحات وفراغات ومجموعات لونية وملمسية داخل نسق معين مقصود لتظهر من خلاله القيم التشكيلية والتعبيرية المرجوة لخلق اتجاهات وركائز معنوية ومعرفية قائمة على المدركات المتضمنة داخل فكر الطفل وإثراء الرؤية البصرية له ورفع مستوي تذوقه للجمال فى كل ما حوله وصولاً لنمو شخصيته واعتزازه بذاته وتحقيق النمو المتكامل بشتى جوانبه وتشمل خلفيات مسرح الطفل الخلفيات المعلقة المطبوعة المسطحة أو المجسمة اللينة أو الصلبة.

ويتم تعزيز الرؤية الشكلية لخلفيات مسرح الطفل المطبوعة بتقنيات الإضاءة المختلفة والمؤثرات الموسيقية والصوتية لتحقيق مفاهيم فلسفية تعبر عن جوهر العرض متضمنة الألوان وتداخلاتها وتفاعلها ضوئياً مع ألوان المعلقات الخلفية المطبوعة وظهور مجموعات لونية جديدة ومغايرة ذات كناتجة وتشبع وقيم وسطوع ليوصي بمفاهيم إدراكية شكلية وفكرية ذات معاني متعددة لتشمل المعرفة والتأمل والفهم والفن والفكر مع موضوع العرض فالمدركات البصرية تتفاعل معاً لتقود المدركات العقلية الفكرية لاتجاهات ايجابية عن جوهر التكوين بكل ما يحمل من تباينات شكلية ولونية وقيم معرفية وجمالية وتقدم التغذية المرجعية لخبرات الطفل التي يتلقاها ويعمل على رطبها بالخبرات السابقة له وتأكيدها كما يمهد للخبرات اللاحقة لرفع المستوي الإدراكي للطفل لفتح آفاق جديدة للرؤى التشكيلية المتكاملة فنياً وتشكيلياً ومسرحياً بكل ما تقدمه من رموز تشكيلية وعلامات وقيم جمالية تواكب روح العصر كزمان والمجتمع كمكان والأزياء المتضمنة للمشهد المسرحي تعمل على تأكيد دور خلفيات المسرح لما لها من دلالات رمزية جمالية تشد انتباه الطفل وتفسح المجال لقدرته على الإدراك بالاعتماد على المدركات الحسية والفعلية للطفل.

تعد المعلقة المطبوعة بمثابة خلفية تحصر ذهن وانتباه الطفل داخل الحيز المكاني والفراغي للمسرح حيث تعتبر جزءاً لا يتجزأ من التكوين المسرحي التشكيلي فى تنظيم دقيق لدور العناصر كلها داخل المساحة بكل ما تتضمنه من

مفردات بصرية تربطها علاقات جمالية وفنية داخل التكوين للمعلقة المطبوعة بألوانها ومساحاتها وعناصرها من جهة والمعلقة المطبوعة نفسها تمثل أحد عناصر التشكيل فى الفراغ المسرحي فهي تتناسب وتتناغم مع باقي العناصر الملموسة من شخصيات تمثيلية وديكورية وأزياء ومؤثرات ضوئية وصوتية فى حالة من التوازن لخلق قيم جمالية تقدم صورة جمالية عبر الأشكال بكل ما تحتويه من قيم تعبيرية وفنية تجذب الطفل وتؤثر فيه.

ويمكن للمصمم عمل منظومة تكوينية تتضمن عدة خلفيات لمسرح الطفل كمعلقات مطبوعة فى اتجاهين الأول يعتمد على تغيير الإضاءات والألوان الخاصة بالضوء والمؤثرات الصوتية للوصول لدلالات متنوعة باستخدام معلقة واحدة كخلفية لتحقيق تفاعلات متنوعة من الطفل تجاه مشاهد متعددة والثاني يقوم على تعدد المعلقات المطبوعة كخلفيات يتم تغييرها وتحريكها تمثل فى طياتها ثراء معلوماتي وفني تشكيلي يقدم للطفل العديد من المفاهيم والإبداعات والتعبيرات المراد توصيلها له لتحريك ذهنه وتفاعله مع العرض ومن ثم تعديل سلوكه وبناء شخصيته وبالإفادة من قواعد المنظور يمكن للمصمم تحريك ذهن الطفل تجاه العمق والمسافات التي تعتمد على ايجابية توظيف عوامل مؤثرة بصرية وحركية وإيحائية بالظل والنور الحقيقي والايهامي لإعطاء التجسيد للشكل ومساعدة الطفل على إدراك الفراغات والتفاصيل والإيحاء بالحركة وتراكب وتداخل العناصر فى ربط ومزاوجة وترتيب مختلف عناصر العمل الفني وفلسفته ودوره السيكولوجي لخلق تكوين جمالي يصلح للطفل قائم على الثبات والتأكيد على المفاهيم الأساسية وتتابع الأجزاء وإيقاعها التردي والتوازن فى توزيع العناصر الفنية وعدالة التوزيع للشخصيات والألوان والديكور والظلال والاضاءات وغيرها لإتمام عملية إدراك جماليات التكوين بكل صياغاته وأشكاله الفنية وبساطة التراكيب التشكيلية داخله والتي تساعد الطفل على التفاعل معه والانخراط داخله فالوعي الجمالي هو "ذلك الوعي الذي يربطنا بخاصية الشكل الجمالي سلباً أو إيجاباً من خلال الحكم

على الشكل الفني قد نقدره ونستحسنه أو نفكر بـه ونرفضـه، هـذا الـوعي هـو الـذي يقرر فى النهاية القوة التعبيرية والمشروعية موضوعاً لحكمنا"(١).

وبالتالي لابد من مراعاة جماليات التكـوين فـى كـل خلفيـات مسـرح الطفـل القائمة على بسـاطة العناصـر وخطوطهـا وألوانهـا ذات صـياغات وتراكيـب فنيـة قائمة على وحدة العلاقات الشكلية بينهـا مـع الانتقـاء والتنسـيق فـى كيـان متكامـل يسمح بتنقل عين الطفل بين أجزاءه بانتظـام ويسـر وتتـابع مـع تنـوع واتـزان فـى وحدة للعلاقات الشكلية ذات دلالات جماليـة تحـرك الطفـل نحـو الإيجابيـة فالجمـال هو " وحدة العلاقات الشكلية بين الأشياء التي تدركها حواسنا"(٢).

ويتأكد الدور الـوظيفي للمعلقـة المطبوعـة كخلفيـة لمسـرح الطفـل جماليـاً وتربويـاً بمسـاعدته علـى إدراك المعـاني والـدلالات الخطيـة واللونيـة والشـكلية بالتضافر مع الملونات الطباعيـة وخامـات الأسـطح المختلفـة كلغـة تفاعليـة دائمـة ويساهم العلم والتكنولوجيا الحديثة فـى تـوفير رؤى إبداعيـة كجـداريات الطفـل بكـل ما يقدمان من تقنيات تتمثل فى الطباعة الرقميـة بكـل مميزاتهـا الجماليـة والتشـكيلية والملونات والعجائن والصبغات الطباعية المستخدمة فـى الطباعـة بالشاشـة الحريريـة والرسم المباشر على سطح المعلقة تساعد الطفـل علـى التحليـل والـتفحص المسـتمر لتكمل الوحدة العضوية للعمل.

وتنفينا لمعلقات المطبوعـة كجـداريات الطفـل مـن خـلال طباعتهـا علـى أسطح متنوعة ومساحات مختلفـة ، تتوافـق والفكـر الفلسـفي والمنطلقـات التعبيريـة لكل مشهد مسرحي من جلـود وألـواح خشـبية مباشـرة وأقمشـة متنوعـة الملاحـي ومظـاهر السـطح المرئيـة الخشـنة والناعمـة واللامعـة وذات الفتحـات والوبريـة

(١) عمر فروخ ، "تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون" ، بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩ ،ص ٩٩.

(٢) هربرت ريد، " معني الفن" ، ترجمة سامي خشبة " دار الشؤون الثقافية العامة ، ١٩٨٦ ،ص ٣٧.

وغيرها وألواح الأكريلك الشفافة والمعتمة وألواح البلاستيك سواء مسطحة أو ذات مستويات مختلفة ، فالتغيير والتنوع يحدث إيجاد تسلسل تقني جديد يقدم حلول وإيقاعات طباعية مغايرة في القمة الجمالية بتوظيف العمليات الذهنية للمصمم بوجود اتجاهات فلسفية وفكرية متعددة وتطويع المقترحات الفكرية لتحقيق قيم ومدركات ومضامين وعلاقات فنية تجمع بين الفن والتكنولوجيا كمحفزات ومثيرات لتأمل الطفل واستجابته المتواصلة مع كل الجوانب المقدمة في شتى الميادين كجداريات.

الأسطح الطباعية والمعلقة المطبوعة كجداريات الطفل:

تلعب الأسطح الطباعية المستخدمة فى المعلقة المطبوعة كخلفيات لمسرح الطفل دوراً كبيراً فى إبراز المفاهيم المراد توصيلها للطفل من أقمشة متنوعة التراكيب والألياف والتي تقدم مظهر سطحي مرئي مختلف حيث المتانة والمرونة ودقة الألياف ونعومتها أو خشونتها والمسامية والمطاطية واللمعان فالنسيج الوبري يعطي مظهر مرئياً غنياً كالقطيفة وغيرها أما أقمشة الستات فتعطي مظهراً لامعاً كما تؤكد بعض الأقمشة الإيحاء والإحساس بالمفاهيم والمعاني المختلفة حيث تعطي أقمشة الكتان غير المصبوغ (الخام) مظهر يوحي بالقدم والخشونة والعصور القديمة بينما تحقق أنواع أقمشة الستات بلمعانها مظاهر الحيوية والنشاط والاحتفالات والكرنفالات والاستعراضات الراقصة البراقة التي تؤكد مفهوم البهجة والفرح.

وتختلف المظاهر السطحية للمعلقات المطبوعة كخلفيات مسرح الطفل حيث الخامات المصنعة من ألواح البلاستيك والأكريلك بمظهرها السطحي شبه المزجج اللامع والذي يعكس الألوان المحيطة ليصغي معاني التعددية والاضطراب والتشوش وغيرها.

الخامة:

الخامات الفنية هي بمثابة الوسائط المادية ، حيث تلعب دوراً مهماً في إثراء العمل الفني بما تحققه من إثراء خيالي لعملية الإبداع ، فحينما وجد الفنان الحديث تحت يديه فيضاً من الخامات غير التقليدية أتاح له ذلك الفرصة لكي يبتكر من ذلك الخامات بوجهات نظر جديدة غير التي ظهرت من قبل(١).

فالخلفية المطبوعة لمسرح الطفل تعد عملاً فنياً متكاملاً بكل ما تتضمنه من مفردات ووحدات بصرية وتقنيات طباعية ومجموعات لونية وملمسية ومعالجات وصياغات تشكيلية ورمزية لها أهميتها ودلالاتها الفنية تعد فيها الأسطح الطباعية بمثابة العنصر الشكلي الذي تقوم عليه النظام التركيبي المعلقة المطبوعة ككل وبالتالي فالرؤية النهائية للمعلقة تتوقف على كيفية صياغة كل تلك العناصر مع بعضها البعض وتوظيف كل عنصر في مكانه الصحيح ليؤكد دوره لتجمع الخامة ذلك التشكيل وتحتويه ومعنوياً فى نظرة شمولية متنوعة وموحدة.

ترطب التقنيات الطباعية بالخواص الحسية والتركيبية للخامة والتقنية الطباعية هي الوسيط الحقيقي لتفاعل المصمم الطباعي مع الأسطح الطباعية كخامات تتوافق مع طبيعة الملونات المستخدمة على اختلاف خواصها وتأكيدها للتعبيرات المرئية للأسطح الطباعية فيطوعها لتحقيق رؤيته التشكيلية ويكشف بها عن طاقاتها وقدرتها وسعتها التشكيلية والتعبيرية.

فيما يلي **عرض لبعض المعلقات المطبوعة كجداريات الطفل:**

(١) محمود البسيوني ، نحت الأطفال ، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٩٠.

معلقة مطبوعة (١)

معلقة مطبوعة (٢)

معلقة مطبوعة (٣)

معلقة مطبوعة (٤)

معلقة مطبوعة (٥)

معلقة مطبوعة (٦)

معلقة مطبوعة (٧)

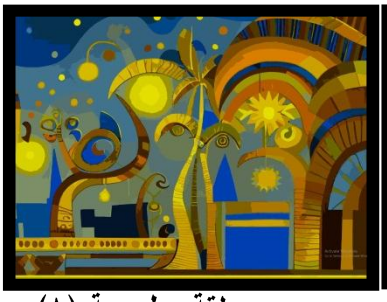

معلقة مطبوعة (٨)

معلقة مطبوعة (٩)

معلقة مطبوعة (١٠)

معلقة مطبوعة (١١)

معلقة مطبوعة (١٢)

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

- إن المفردات البصرية النابعة من بيئة الطفل المجتمعية قدمت منبعاً لا ينضب للفنان والمصمم الطباعي لاستلهام تصميمات إبداعية ثرية لا نهائية للمعلقة المطبوعة وتدعم المفاهيم والمدركات للطفل وفق مرحلته العمرية.
- إن توظيف المعلقات المطبوعة كجداريات الطفل فنياً وتربوياً أوجد منطلقات تدريسية وإبداعية جديدة تري تدريس مقررات الطباعة بكليات التربية النوعية.
- الربط بين مجالات الفنون جميعها وفنون الطباعة يقدم مفاهيم ومعاني وعلاقات معرفية ووجدانية ومهارية حقق النمو المتكامل لمفهوم الذات وتكوين الاتجاهات والخبرة المربية للطفل .

ثانياً: التوصيات:

- يوصي البحث بمواصلة التنقيب عن مثيرات بصرية جديدة ومستحدثة تتوافق واحتياجات الطفل ومدركاته وبيئته لتأكيد الانتماء ولتحقيق الإشباع لدى الطفل والارتقاء بالذوق والنقد الجمالي لديه من خلال جداريات الطفل المطبوعة .
- العمل على ربط مجالات الفنون كلها معاً فى أعمال فنية موجهة للطفل تعمل على ربط الخبرات الحياتية والمعرفية والوجدانية والمهارية فى سلسلة متكاملة تسهل على الطفل التعامل مع واقعه البيئي والمجتمعي.
- التأكيد على الجانب الوظيفي والنفعي للمعلقات المطبوعة وربطها بالواقع المجتمعي لمتطلبات الطفل ودعم دورها فى الثراء البنائي لشخصية الطفل المتكاملة.

المراجع العربية والأجنبية:

أولاً: المراجع العربية:

- أحمد عبد الحفيظ ، تأثير رسوم الأطفال فى أساليب التصوير الحديثة وأهمية ذلك فى التربية الفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.
- أحمد على كنعان ، أثر المسرح فى تنمية شخصية الطفل " ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، المجلد ٢٧ ، العدد الأول والثاني ، ٢٠١١.
- إسماعيل شوقي ، " التصميم وعناصره وأسسه فى الفن التشكيلي" ، دار زهراء الشرق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٠.
- بلقيس على الدوسكي ، " دور سينوغرافيا مسرح الأطفال على الطفل الممثل والمتلقي"، مجلة كلية التربية الأساسية ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، العدد الثالث والسبعون ، ٢٠١٢.
- حمدى خميس ، "الأسلوب الابتكاري"، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨، الطبعة الثالثة.
- ديدار بدرخان غريب ، " رؤى تصميمية للشكل المسرحى كمدخل لتحقيق نمو متكامل لطفل المرحلة الابتدائية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة الإسكندرية، ٢٠١٨.
- رواء محمد عبد الحليم حميدة ، " توظيف رسوم الأطفال فى مكملات الديكور لتنمية مفهوم الذات والاتجاه نحو المشغولة الفنية"، رسالة ماجستير ، كلية التربية النوعية، جامعة الإسكندرية، ٢٠٢١.
- سرية عبد الرزاق صدقي، " تصور ذو جدية لوظيفة الفن فى التربية الأساسية" ، بحث منشور ، مؤتمر التعليم الأساسي ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٨١.
- شاكر عبد الحميد ، "التفصيل الجمالي – دراسة فى سيكولوجية التذوق الفني" ، عالم المعرفة ، الكويت ، ٢٠٠١.

- شاكر عبد الحميد ، "علم نفس الإبداع" ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٩٥.
- شاكر عبد الحميد، "العملية الإبداعية فى فن التصوير"، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والإدراك ، الكويت.
- عبد الرحمن بدوي " فلسفة الجمال والفن عند هيجل " ، دار الشروق ، الطبعة الأولي، القاهرة ، ١٩٩٦.
- عبد الفتاح رياض ، " التكوين فى الفنون التشكيلية" ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، ١٩٧٤.
- عثمان عبد المعطي عثمان ، "عناصر الرؤية عند المخرج المسرحي" ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- علية حنفي ، "سيكولوجية الفن"، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠٠٠.
- عمر فروخ ، "تاريخ الفكر العربي إلى أيام ابن خلدون" ، بيروت ، دار العلم للملايين ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٩.
- عوني كرومي ، " سينوغرافيا العرض المسرحي الحديث ، مجلة المسرح ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد ١٣٢ ، سبتمبر ١٩٩٩.
- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو ، دار الفكر العربي، ١٩٧٥ ، القاهرة.
- محمد البسيوني ، "الفن فى القرن العشرين من التأثيرية حتى فن العامة" ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٣.
- محمد ذكي العشماوي، " فلسفة الجمال فى الفكر المعاصر" ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨.
- محمد عبد الرحمن الجبوري، "توظيف الأنظمة اللونية فى تصميم سينوغرافيا العرض المسرحي العراقي"، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد الثالث والسبعون ، ٢٠١٢.
- محمود البسيوني، نحت الأطفال، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩.

- نديم معلا، "لغة العرض المسرحي"، دار المدى للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٤.
- هربرت ريد، "معني الفن"، ترجمة سامي خشبة " دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Gordan W. All port, Reading in Attitude Theory and Measurement, New York, John Wiley and Sons, Inc, 1967, P. 8, 80.
- http://mawdoo3.com/%D8AA%D8%B0%D8%B1%D9%8A%D9%9L%D8%A7%D 9%84%D9%86%D9%85%D9%88.
- https://noqqad.wordpress.com/20/3/09/11.
- Jonathan Funeberg, children's art and Modern artist, Princeton University Press, Library of congress cataloging, in publication data, 1997, p. 46.
- Shavelson & Bolus, "self-Concept the theory and Methods, Journal of Education psychology.